ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

(Wars of Apostasy) Religious and Political Dimensions

Assist. Prof. Abdullah Ali Saud[1]
Assist Prof. Dr. Ahmed Obaid Issa[2]

١- College of Education / Tikrit University / Department of History.

2- College of Education / Kirkuk University / Department of History

***Keywords*:**
Apostasy Reform:
External factors

ARTICLE INFO

Article history:
Received 5 May. 2019
Accepted 18 June 2019
Available online 25/Sept/2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

The study of the Prophet's biography is one of the topics that attract the attention of Muslim historians, scholars, and jurists; they have a basis in the consolidation of the fundamentals of Islamic law so that it becomes a rule for every Muslim to follow it in every aspect of his daily life. According to this context, it is a must to study the challenges that confronted many Muslims and had in some periods constituted an existential threat to the entity of the Islamic nation. One of the most important periods is that of apostasy wars which formed a new turning point that did not appear to the Prophet and his companions. This period was marked by its emotional, religious and political nature. In order to prevent it from fulfilling its aims, Muslims found themselves obliged to put an end to such a threat. Hence, war was their only solution. The following paper sheds the light on Wars of Apostasy and deals, from religious and political dimensions, with sources and references related to this subject matter.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.14

(حروب الردّة) أبعادها الدينية والسياسية

أ.م. عبدالله علي سعود /كلية التربية /جامعة تكريت/ قسم التاريخ.
أ.م.د. احمد عبيد عيسى/ كلية التربية /جامعة كركوك/ قسم التاريخ

الخلاصة:

تعد دراسة السيرة النبوية واحدة من المواضيع التي تستدعي اهتمام مؤرخي وعلماء وفقهاء المسلمين لما لها من أساس في ترسيخ أصول الشريعة الإسلامية بحيث أصبحت دستور للمسلمين يتبعونه في كل مفاصل حياتهم اليومية .

وانطلاقاً من هذه الأهمية يتوجب علينا ان ندرس التحديات التي المت بالمسلمين وشكلت في فترة من الفترات تهديد وجودي لكيان الأمة الإسلامية ،ومن اهم تلك التحديات(حروب الردة) التي شكلت منعطفاً

جديداً لم يخطر ببال الرسول(ﷺ) وصحابته من بعده ان تظهر مثل هكذا حركة ذات طبيعية قلبية ودينية وسياسية في نفس الوقت امكن لها ان تحقق نتائج استوجب على المسلمين وضع حد لها .

من هنا جاء اختيار موضوع (حروب الردة وأبعادها الدينية والسياسية) لكي نسلط الضوء على هذه الحركة والتي تناولتها مصادر ومراجع المسلمين بقدر كبير لكن استوجب لنا ان ندخل إلى هذا الموضوع من زاوية الأبعاد الدينية والسياسية لها.

المقدمة :

تم تقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول فضلاً عن خاتمة وقائمة بأبرز المصادر والمراجع المعتمدة .

تطرق الفصل الأول إلى : التعريف بالردة لغة واصطلاحاً ونشأتها في عصور الرسالة والراشدين .

أما الفصل الثاني فقد درس الأبعاد الدينية لحروب الردة بينما جاء الفصل الثالث ليدرس الأبعاد السياسية لهذه الحركة .

وقد تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب الاستيعاب في معرفة الإصحاب لابن عبد البر، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، وكتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير وكتاب البداية والنهاية لابن كثير.

أما المراجع فقد تم الاعتماد على الزركلي في كتابه الأعلام ،ومحمد سهيل طقوش في كتابه تاريخ الخلفاء الراشدين، وسلطان العميري في كتابه تحرير موقف الصحابة من المرتدين ،فضلاً عن مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع .

ومن اهم الصعوبات التي واجهتها لا نقول ندرة المصادر وإنما نقول ندرة الوقت الذي يمكننا الاستفادة من كتب المكتبة .

أخيرا أتمنى ان أكون قد وفقت في تقديم صورة متواضعة عن هذا الموضوع ومن الله التوفيق .

الفصل الأول

المبحث الأول : التعريف بالردة لغة واصطلاحا

الردة عن الإسلام أي الرجوع عنه وارتد رجلاً عن دينه أي كفر بعد إسلامه، والردة في الكسر مصدر قولك رده يرده رداً وردة: الاسم من الارتداد وفي حديث يوم القيامة والحوض يقال ((أنهم لا يزالوا مرتدين على أعقابهم أي متخلفين عن بعض الواجبات ولم يرد ردة الكفر ولهذا قيده بأعقابهم لأنه لم يرتد احد من الصحابة (رضي الله عنهم) بعده ، أنما ارتد قوم من جفاة الأعراب[١] ويقال الردة أي ارتد على اثره وارتد عن طريقه وارتد عن دينة اذا كفر بعد اسلام[٢] ،أو الرجوع في الطريق الذي جاء منه وكذا الارتداد ولكن الردة تخص بالكفر وهو اعم[٣] ،قال تعالى(الذين ارتدوا على إدبارهم) [٤] والردة تقاعس في الذقن كانه رد إلى ما ورائه [٥] أو هي الرجوع عن الشيء لغيره، أو الرجوع في الطريق الذي جاء منه والارتداد التحول والرجوع أي الردة عن الإسلام[٦] وهي الرجوع عن الشيء إلى غيره[٧].

الردة اصلاحاً:

كفر المسلم المكلف يقول أو فعل عناداً أو اعتقاداً أو استهزاء صريحاً[٨] ،أو قطع الإسلام بنية أو قول أو فعل مكفر[٩] ، أو هي الإتيان بما يخرج به الإسلام أما نطقاً أو اعتقاداً أو شكاً ينقل عن الإسلام وقد يحصل بالفعل ،أول رجوع المسلم عن دينه ،أو قطع من يصح طلاقه استمرار الإسلام[١٠]، وتعني الردة في اصطلاحاً الفقهاء العودة عن الإسلام وعقوبة المرتد في الشريعة الإسلامية هي القتل عملاً[١١] بحديث الرسول(ﷺ) (من بدل دينه فاقتلوه) [١٢] ،وعرفها النوري بانها قطع الإسلام بنية أو قول مكفر فمن نفى الصانع أو الرسل أو كذب رسولاً أو حلل محرماً بالأجماع كالزنى وعكسه أو نفي وجوب مجمع عليه أو عكسه أو عزم على الكفر أو تردد فيه، وعرفها عليس المالكي: بانها كفر المسلم بقول صريح أو لفظ يقتديه أو بفعل يتضمنه[١٣]،وكذلك هي صرف ما فضل عن فرض ذوي الفرض ولا مستحق له من العصبات اليهم بقدر حقوقهم [١٤] ،وهي لغة الرجوع عن الشيء إلى غيره وهي افحش الكفر وأغلظه حكماً[١٥]، قوله تعالى(ومن يرتد منكم عن دينه فيمن وهو كافر)[١٦].

المبحث الثاني

حروب الردة في عصر الرسالة

أسبابها:

الصدمة بموت رسول اللهﷺ ورقة الدين والسقم في فهم نصوصه والحنين إلى الجاهلية والخروج على السلطة الشرعية والعصبية القبلية والطمع في الملك والتكسب بالدين والتماسك والمؤثرات الخارجية كدور اليهود والنصارى والمجوس[١٧]، لذا يمكن القول ان أسباب الردة متنوعة وكثيرة بعضها ذو أسباب مادية والبعض الأخر أسباب عقائدية والأخر أسباب اجتماعية بينما البعض الأخر أسباب فقهية إقامة بعض الحدود والتملص من الحدود الأخرى.

العوامل التي أدت إلى قيامها:

لم ينتشر الإسلام في المناطق البعيدة عن مكة والمدينة من شبه الجزيرة ألا بعد فتح مكة وغزوة حنين وحصار الطائف وظل نشاط الرسولﷺ محصوراً في المنطقة المحيطة بالمدينين المقدستين وظلت جهوده منصبة على كفالة الحرية للدعوة الإسلامية لان الرسولﷺ كان يرغب تغلغل الإسلام بين أبناء القبائل تدريجاً وبقناعة كاملة ولما قضى المسلمون على سلطان اليهود بيثرب وفتحوا مكة سنة(٩هـ/٦٣٠م) بدا الناس يدخلون في الإسلام[١٨] .

العوامل الخارجية:

اقتضى استقرار في منبته عشرين سنة جاهد خصومه إثناءها اشد الجهاد وتثبيت تعاليمه في نفوس العرب الذين اتصلوا برسول اللهﷺ وأصحابه من اهلج مكة والطائف والمدينة وما جاورها من البلدان والقبائل، وكانت مكة والمدينة بعيدة عن الفرس والروم المتملكين في شؤون العالم وكان شماله شبه الجزيرة العربية ،المتصل بالشام وجنوب شبه الجزيرة العربية المتصل بالفرس متأثرين بسلطان هاتين الإمبراطوريتين[١٩] ، ومن هنا عملت الدولتين جاهدتين لا جل اضعفا دولة الإسلام الناشئة مستقلة ضعاف النفوس ومن في قلبه مرض لا جل تسخير كل الطاقات لتحقيق ماربهم العدوانية تجاه المسلمين ،فظهرت تلك الحركات الهدامة وهي كما يلي:

حركة مسيلمة الكذاب في اليمامة ٢٠:

ارتد في أيام النبيﷺ وكان من ضمن الوافدين على رسول الله ﷺ [٢١]، وقدم وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان منزلهم في دار ابنة الحارث امرأة من الأنصار، وان بني حنيفة أتت بمسيلمة إلى الرسولﷺ تستره بالثياب ورسول اللهﷺ جالس في أصحابه ومعه عيب من سعف النخيل فلما انتهى الرسولﷺ قال له: لو سألتني هذا العيب في يدي ما أعطيتك[٢٢] ،وان بني حنيفة خلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله أنا خلفنا صاحباً لما في رحالنا فامر له الرسولﷺ بما امر به القوم وقال(أما انه ليس بشركم مكاناً) ثم انصرفوا وجاؤوا بالذي أعطا فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله وتباً وقال أشركت في الأمر معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له(أما انه ليس بشركم مكاناً) ووضع عنهم الصلاة واحل لهم الخمر والزنى ومع ذلك يشهد لرسول اللهﷺ انه نبي[٢٣] ،وقام مسيلمة بأرسال كتاب إلى الرسولﷺ :(من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله السلام عليكم) أما بعد فاني أشركت في الأمر معك وان لنا نصف الأرض ولكم قريش قوم يعتدون فقال ابن إسحاق سمعت رسول اللهﷺ يقول لهما حين قرا كتابه: فما تقولان أنتما :قالا :نقول كما قال فقال : أما والله لو لا ان الرسول لا تقتل لضربت أعناقكما ثم كتب إلى مسيلمة: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب:(السلام على من اتبع الهدى... أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) [٢٤] ،ومما زاد من خطورة هذه الحركة انه استطاع ان يضم الهيا احدى مدعيات النبوة وهي سجاح التميمية وان يتزوجها وكانت قد نشأت عند أخواله بني تغلب في منطقة الجزيرة وأصبحت راسخه بأمور الديانة النصرانية ولكنها لم تعتنقها وتبعها بعض من بني تميم لاعتبارات سياسية تتصل بالرغبة بالانفصال عن دولة المدينة وعدم دفع الزكاة وعلى الرغم من زواجها من مسيلمة فان المصادر لا تشير إلى قتال سجاح وقومها إلى جانب مسيلمة عندما جاءته جيوش خالد بن الوليد بل انهم تركوه ورجعت سجاح إلى أخوالها وأسلمت وهاجرت إلى البصرة وحسن إسلامها، وقام الخليفة أبو بكر الصديقﷺ بتكليف خالد بن الوليد للقضاء على مسيلمة اذا توجه خالد لمحاربة مسيلمة في سنة(١٢هـ/ ٦٣٣م) بعد ان تم القضاء على معظم حركات الردة وبسط سلطان الدولة الإسلامية على مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية مما اضعف قوة مسيلمة وتمكنت قوات خالد من دحره في معركة شهيرة عرفت بمعركة حديقة الموت لكثرة من قتل فيها من المرتدين وعلى راسهم

مسيلمة الكذاب نفسه[٢٥]،وبذلك تم القضاء على واحدة من اخطر حركات المعارضة التي هددت الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة العربية[٢٦].

حركة طليحة بن خويلد الأسدي

كان طليحة بن خويلد من بني اسد بن خزيمة ارتد في عهد الرسولﷺ فارسل اليهم بن الأزور[٢٧] ،عاملاً على بني اسد وأمرهم بالقيام على من ارتد تضاعف امر طليحة حتى لم يبقى ألا أخذه، فضر به السيف فأخطاه فظن الناس ان السلاح لا يعمل فيه فافتتنوا به وكثر جمعة وتوفي الرسولﷺ وهم على ذلك[٢٨] وتبعه كثير من العرب عصبية وكثر اتباعه من بني غطفان وأسد واجتمع اليهم ناس من بني كنانة فلم تحملهم البلاد فتفرقوا فرقتين أقامت فرقة بالأبرق[٢٩] ،وسارة فرقة إلى ذي القصة[٣٠].

وارسلوا إلى المدينة يبذلون الصلاة ويمنعون الزكاة فقال أبو بكر الصديقﷺ: (والله لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه) وحصلت مناوشات عسكرية بين الطرفين وقام أبو بكرﷺ بعقد الألوية فقعد احد عشر لواء، عقد لخالد بن الوليد وأمره بطلحة وارسل خالد بن الوليد عكاشة بن محصن[٣١] ،وثابت بن اقرم الأنصاري ، فلقيهما حبال اخو طلحة فقتلاه فبلغ خبره طليحة فخرج هو واخوه سلمة فقتل طلحة عكاشه وقتل اخوه ثابتاً ورجعا واقبل خالد بالناس فراوا عكاشة وثابتاً قتيلين فجزع لذلك المسلمون وخصلت المعركة بين الطرفين وانتهت بهزيمة طليحة وحلفائه وفر إلى الشام ،واسلم حين بلغه ان قومه اسلموا واشترك في فتوحات فارس[٣٢]

حركة الأسود العنسي في اليمن:

كان الأسود العنس بن كعب بن عوف العنس قد تكهن وادعى النبوة فاتبعه عنس واتبعه قوم من غير عنس وسمى نفسه رحمان اليمن وكان له حمار معلم يقول له اسجد لربك فيسجد ويقول له أبرك فيبرك فسمى ذا الحمار وبعظهم يقول ذو الخمار لأنه كان متخمراً ، وأتى الأسود فغلب عليها واخرج خالد بن سعيد بن العاص[٣٣]عنها وكان الأسود متجبراً [٣٤] ،فوجه اليهم الرسولﷺ قيس بن هبيرة المكشوح[٣٥] ،لقتاله، وعن أبي هريرة ان قال: سمعت رسول الله ﷺ ،يقول (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجال كلهم يدعي النبوة) [٣٦] وبلغ من سخافة عقل الأسود استخفافه بقائد الجيش وبفيروز[٣٧] ودا ذويه[٣٨] ،وهم الذين أعانوه على اخضعا اليمن له ثم انه بعد ان قتل شهر بن باذان تروج امرأته أزاد، وقد اجتمع فيروز ودا ذويه وقيس لقتال الأسود وكلموا زوجته وشجعتهم على ذلك وتمكنوا من دخول القصر بالرغم من وجود الحراس وذلك بواسطة ثقب ثقبوه بواسطة أزاد ثم انقضوا عليه وقتلوه وكتبوا إلى الرسولﷺ بالخبر ولكن الرسول وصل صبيحة اليوم الذي توفي فيه رسول اللهﷺ [٣٩] وبذلك تم القضاء على حركة هددت الوجود الإسلامي في اليمن .

المبحث الثالث

حروب الردة في العصر الراشدي خلافة أبي بكر الصديقﷺ (١١-١٣-هـ/٦٣٢-٦٣٤م)

ردة اهل عمان :

ظهر في اهل عمان رجل يقال له ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي وكان يسمى في الجاهلية الجلدي، فادعى النبوة وتابعه الجهلة من اهل عمان فتغلب عليها وقهر جيفراً وعباداً والياهما إلى اطرفها من نواحي الخبر واستجاشة[٤٠] ،فبعث اليهم الصديق بأميرين هما حذيفة بن محصن البارقي[٤١] ،وعكرمة بن أبي جهل بن هشام المخرومين[٤٢]،فواقعها لقيطاً ومن معه فقتلاه وسبياً اهلج عمان ولحسوا بالسمرا فاراً اليهم عكرمة فظفر بهم وأصابهم منهم فغنما وقتل بشراً ،وجمع قوم من مهرة بن صيدان بن عمرو بن قضاعة جمعاً فاتهم عكرمة فلم يقاتلوا وادوا الصدقة[٤٣].

ولى أبو بكر الصديق ﷺ حذيفة بن محسن عمان، فمات أبو بكر وهو عليها وصرف عكرمة ووجه إلى اليمن ولم تزل مستقيمة الأمر يؤدي أهلها صدقات أموالها ويؤخذ ممن بها من اهلج الذمة جزية رؤوسهم[٤٤] ،وما يعني انهم نزلوا عنه رغبة وإصرار الخليفة أبو بكر الصديقﷺ في أعادتهم إلى الطاعة وتنفيذ التزاماتهم المالية سواء أكانوا مسلمين في دفع الصدقة أو اهل ذمة في دفع الجزية المفروضة عليهم.

ردة اهل البحرين :

كانت ارض البحرين من مملكة الفرس وكان بها كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها وكان على العرب بها قبل الفرس على عهد الرسولﷺ المنذر بن ساوى[٤٥] ،احد بني عبدالله بن زيد بن مالك بن حنظلة وفي سنة(٨هـ/ ٣٢٩م) وجه رسول اللهﷺ العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي[٤٦] ،حليف بني عبد شمس إلى البحرين ليدعوا أهلها إلى الإسلام أو الجزية، فاسلما واسلم معهما جميع العرب هناك وبعض من العجم، فأما اهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فانهم صالحوا العلاء وكتبوا بينهم كتاباً، فكره المجوس واليهود الإسلام واحبوا أداء الجزية[٤٧] ،فقال منافقو العرب(زعم محمد انه لا يقبل الجزية ألا من اهل الكتاب وقد قبلها من مجوس هجر) [٤٨] ،فنزلت الآية الكريمة (يا أيها الذين امنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) [٤٩] وكانت عبد القيس وبكر بن وائل وغيرهم من أحياء ربيعة قد ارتدوا بعد وفاة الرسولﷺ ،وكذلك المنذر بن ساوى ،فأما عبد القيس فردهم الجارود المعلى[٥٠] ،فلما بلغهم خبر وفاة النبي محمدﷺ قالوا: لو كان نبياً ما مات: فقال لهم الجارود (تعلمون ان الله أنبياء وقد ماتوا ومحمد ﷺ مات ثم تشهد فتشهدوا وثبتوا على إسلامهم[٥١] ،لذا يمكن القول ان استجابة لدعوات رسول اللهﷺ والأمر نفسه مع عبد القيس وبكر بن وائل الذين اقتنعوا بسهوله بعد حوار الجارود العبدي معهم.

الفصل الثاني

الأبعاد الدينية لحروب الردة

لم يتصور أمراء المسلمين ان حركات الردة كانت من الخطورة ان تهدد كيان الدولة العربية الإسلامية خاصة أنها كانت قد اقتصرت في البداية على أشخاص قلائل تدفهم ضغوط خارجية أو مصالح شخصية وكانت الردة هذه الفترة ردة جماعية لها أهداف كبيرة وهي القضاء على الدولة العربية الإسلامية ومحو دينها من على خريطة العالم وكانت الجذر الأساس للردة الكبرى التي بدأت في عهد الخليفة أبو بكر الصديقﷺ [٥٢] ،لا نها كانت تنظر الفرصة المناسبة لإعلانها فجاءت وفاة الرسولﷺ افضل وقت لذلك ،واهل الردة كانوا صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين وعادوا إلى الكفر وهذه الفرق طائفتان احدهما أصحاب مسيلمة الكذاب والأخرى أصحاب الأسود العنس وهذه الفرقة باسرها كانت منكرة لنبوة محمدﷺ فقاتلهم الخلفية أبو بكر الصديقﷺ وقضى عليهم واستأصلهم والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين وانكروا الشرائع والفرائض وتركوا الصلاة والزكاة وبقية أصول الدين وعادوا إلى ما كانوا عليه من الكفر والأشراك بالله فلم يكن يسجد لله سبحانه وتعالى على وجه الأرض ألا في ثلاثة مساجد مسجد الكوفة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في قرية يقال لها جواثا[٥٣] ،وان اعربا البادية لم يتأثروا بعد بالإسلام طبقاً لقوله تعالى(قالت العرب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولم يدخل الأيمان في قلوبكم) [٥٤]،فهذه كانت حالهم لخضوع في الظاهر والقلوب بعد لم يترسخ الدين فيها وكانت وفاة الرسول ﷺ فرصة لكي يتخلون عن الفروض الإسلامية وقام دعاة يدعون انفسهم أنبياء فتبعوهم بعض الناس[٥٥].

وكان مدعوا النبوة يحتجون بأمور ليست من صلب الأيمان وليس لها علاقة بدين الله وسنة رسولهﷺ ويذكر الرواة أن مسيلمة لما خطب سجاح جعل صداقها اسقطا صلاة العصر عن بني حنيفة ومعنى هذا ان الصلوات الإسلامية كانت قائمة في القبائل المرتدة وكان لها قيمة كما لها رهبة في النفوس[٥٦]،وقال تعالى (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) [٥٧] لان أبو بكر لم يأمر بقضاء ما فاتهم ويلزمه قضاء ما ترك من صلاة وغيرهم من الفرائض الإسلامية[٥٨] وقال تعالى: (كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد أيمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البيانات واله يهدي القوم الظالمين) [٥٩] وقوله تعالى(ان الذين أمنو ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً) [٦٠] والتي عليﷺ بزنادقة فامرقهم ،فبلغ ذلك ابن عباس فقال: (لو كنت أنا لم احرقهم لنهي رسول اللهﷺ لا تعذبوا بعذاب الله ،وليقتلهم لقول رسول اللهﷺ (من بدل دينه فاقتلوه) [٦١] وجاء في قوله تعالى: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجوا ألا إبليس كان من الجن ففسق عن امر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا) [٦٢] وحث أبو بكر الصديقﷺ المؤمنين على الصمود والثبات وربط حركة الردة بالجهل واستكبار الشيطان الرجيم الذي عصى الله سبحانه وتعالى حين ابد السجود لادمﷺ وتحمل هذه الآية استنكارا لمن يتخذون إبليس وذريته أولياء لهم من غير الله عز وجل وذلك من خلال التلبية للمعاصي والإثم والعدوان والتخلي عن الشرائع الواردة في القران الكريم وكان الخليفة أبو بكر الصديقﷺ يرمي لتذكير المؤمنين بان موقفهم يدل على معرفة بحقائق الأشياء وهم الأقوياء بمدد إبليس وهم الأضعف وأراد ان

يقارن بين القوة الروحية المستمدة من السماء والقوة الواهية المستندة إلى إبليس وذريته[٦٣] ومما لاشك فيه ان الخليفة أبو بكرﷺ كان ينظر إلى الأمور ويحللها من وجهة نظر انه خليفة رسول الله وانه قائد المسلمين وولي أمرهم وهو مسؤول عنهم أمام الله وأما الناس ،لذا يجب عليه ان يحافظ على الأساس التي أرسالها الرسولﷺ ولذلك كان عليه ان يعالج المشاكل التي بدأت تظهر ومنها حركة المرتدين، اذ أدى بقسم من هؤلاء إلى الكفر ان بعضاً منهم انكر الزكاة [٦٤]، محتجاً بقوله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تظهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ،والله سميع عليم) [٦٥] وقال الخلفية أبو بكر والله لا ادع ان أقاتل على امر الله حتى ينجز الله وعده ويوفي لنا عهده ويقتل من قتل منا شهيداً من اهلج الجنة ويبقى من بقى منا خليفة وذريته في ارده ،قضاء الله الحق[٦٦] وقوله الذي لا خلف له(وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستحلفنهم في الأرض)[٦٧] وأثار بعض الصحابة ومنهم عمر بن الخطابﷺ بان يترك مانعي الزكاة ويألفهم حتى يتمكن الأيمان من قلوبهم ،وقال عمر لابي بكرﷺ : علام تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ (امرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الله وان محمداً رسوله الله فان قالوا عصموا مني دمائهم وأموالهم ألا بحقها[٦٨].

فأشار الناس على أبو بكر ﷺ بأخذ العرب بالصلاة ومسامحتهم بالزكاة فقال(والله منعوني عقالاً أو عناقاً مما كانوا يؤدون إلى رسول اللهﷺ لقاتلهم على ذلك[٦٩] ،وقال (فواله الذي لا اله ألا هو لا اقصر دونهن ،فضرب منهم من ادبر بمن اقبل ،حتى دخل الناس في الإسلام طوعاً وكرها وحمدوا رايه وعرفوا فضله) [٧٠] وان الزكاة حق المال فقال عمر(رض) (فواله ما هو ألا ان رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق) [٧١] وهذا ما يتوافق مع قوله تعالى(فأن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) [٧٢] وعن حنظلة بن علي الليثي ان أبا بكر الصديق ﷺ بعث خالد وأمره ان يقاتل الناس على خممن ترك واحدة منهم قاتله كما يقاتل من ترك الخمس جميعاً على شهادة ان لا اله ألا الله وان محمد عبده ورسوله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت [٧٣] وقد زعم المرتدين ان دفع الزكاة خاص بالرسول الكريم ﷺ، لان غيره لا يطهرهم، ولا يصلي عليهم ولم ينكروا الزكاة جحوداً ،وهؤلاء لم يقاتلهم أبو بكر ألا بعد ان دعاهم إلى الرجوع إلى دفع الزكاة فلما اصروا قاتلهم وأما الجاحدون للزكاة فيجرجون من الإسلام بإنكارهم فريضة من أركانه[٧٤] وبالتالي الارتداد عن الفرائض والخروج من الملة ويجب مقاتلهم لحين عودتهم إلى الطريق الصحيح وهذا ما جاء في قوله تعالى(من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين) [٧٥] ويبدو ان الأبعاد الدينية لحركات الردة كانت من الخطورة التي حفزت الخليفة أبو بكر ﷺ وصحابته لمعالجة هذا الداء الخطر الذي بدا يهدد الوجود الروحي والعقائدي للمسلمين ،من خلال التمرد على أصول الشريعة الإسلامية وهذا ما لم يسمع به من أصول العقيدة الإسلامية وبالتالي إهمال احدها سيكون مسجعاً لا همال الثوابت الأخرى ،ولذلك تمت معالجتها فكرياً أحيانا أخرى .

الفصل الثالث

الأبعاد السياسية لحروب الردة

كانت وفاة الرسولﷺ نكبة أصابت المسلمين ،ففي الوقت الذي لم يتخيل فيه المسلمين ان يفقدوا القائد والرسول فانهم أصيبوا بنكبة ثانية كانت من الخطورة التي جعلت الصحابةﷺ التحسب لها ومحاولة معالجتها بأسرع ما يمكن ولذلك واجه أبو بكر الصديقﷺ في بداية حياته السياسية كخليفة ردة العرب وانتفاضاتهم على الإسلام كدين وعلى حكم المدينة كقوة سياسية ووردت اليهم الأخبار من كافة أرجاء الجزيرة العربية بارتداد بني حنيفة بقيادة مسيلمة الكذاب وبني فزارة وبني عامر وبني سليم وبني غطفان وقرر أبو بكر التصدي لهذه الحركات الارتدادية بالقوة والحزم وبخاصة بعد ورود أخبار عن تحفيز القبائل لشن هجوم واسع على المدينة[٧٦] ،مستغلين وفاة الرسول ﷺ ولابد اغتنام فرصة ضعف المسلمين كما يظنون وقلة عددهم لهجوم كاسح على المدينة وأسقاط الحكم الإسلامي فيها والقضاء على الدين الإسلامي[٧٧] ،على اعتبار انهم يظنون ان الدين ذهب مع وفاة الرسولﷺ وبعد ان شيع الخليفةﷺ جيش أسامة بن زيد جعل كبار الصحابة على منافذ المدينة إلى البادية ثم طلب من اهلج المدينة ان يكونوا في المسجد استعداداً لكل طارئ ان الأرض أصبحت كافرة [٧٨] وألحقت حروب الردة بالأمة والإسلام أذى كبيراً ولو رحمة الله سبحانه وتعالى وكرمه ومبدئية القرار واستقلاله بخليفة حازم سديد الراي، صاحب عزيمة ،الذي استطاع ان يتجاوز تلك الأزمة التي حلت بالأمة وأعاد الجزيرة بأكملها إلى حظيرة الإسلام [٧٩]، وهنا ما يفسر لنا سرعة المعالجة وعدم التردد في اتخاذ إجراءات رادعة وسريعة من قبل الخليفة أبو بكر الصديقﷺ ،ولم يكن البعد الديني هو الدافع الأول للصحابة في قتال المرتدين وإنما كان البعد السياسي كذلك فحروب الردة لم يكن هدفها إعادة الخارجين عن الإسلام أو لا جل الزام من امتنع عن أداء فريضة من فرائض الإسلام وإنما لا جل انهم مواطنون تخلوا عن التزاماتهم وواجباتهم باعتبار انهم جزء من الدولة ولأنهم سعوا إلى الانفصال عنها واعلنوا الحرب عليها وبدأوا يشكلون خطراً على امنها واستقرارها[٨٠] وحاول البعض منهم ان يذكر كون ما حصل من القبائل العربية ردة عن الدين أو خروج عنه فقد ذكر ان حركة الردة لم تكن ضد دين الإسلام وإنما ضد دولة الإسلام وفي كلا الحالتين يجب ان يعالج لان الدولة تدين بدين الإسلام وبالتالي هما جزء واحد لا يتجزأ، وفي سياق توضيح ذلك اكد ان احد من المرتدين لم ينازع في توحيد الله ولا في نبوة محمدﷺ [٨١] ولم ينكر احد منهم قضية الوحي الإلهي ،وإنما ذكرو فقط تفرد النبيﷺ واستقلاله بالنبوة تعصباً منهم وقامت التمردات القبلية تشق الوحدة التي أقامتها الدولة العربية الإسلامية التي يحكمها بني قريش فهي انشقاقات ضد الوحدة ولان دولة الوحدة هذه يقودها نبي فلقد زعم قادة هذه الانشقاقات انهم هم الأخرون أنبياء فهي إذن ردة سياسية حاول تبرير نفسها وستر عورتها برداء من النبأ في الدين[٨٢] ،وهذا ما يشكل خطراً لانهم ضمنياً يعتبرون ان الرسولﷺ أشبه ما يكون زعيم قبلي وهم يدخلون الجانب القبلي لكي يستشعروا عواطف أبناء قبائلهم وهذا التفسير السياسي لحروب الردة مصادم لحقيقة ما كانت عليه تلك الحروب ومتناقض مع حال الصاحبة في التعامل معها وهناك نصوص تدل علن ان دافعهم في محاربة القبائل المرتدة لم يكن سبب انهم اعلنوا الخروج عن حكم الدولة أو انهم

باتوا يشكلون خطر على امتها وإنما لانهم اعلنوا الخروج عن الدين وعدم الالتزام بأصوله وأركانه السياسية[٨٣] ومع ذلك حاول أصحاب الرؤية الجديدة في تفسير حروب الردة ان يبرروا رؤيتهم فاستندوا إلى عدة تبريرات تقود في مجملها إلى ثلاثة أسباب رئيسة وهي:

المبرر الأول: القول لو كانت حروب الردة لا جل البعد الديني فان هذا يعني ان الصحابة وقعوا في المخالفة للنصوص الشرعية الناهية عن الإكراه كما في قوله تعالى(لا أكراه في الدين) [٨٤] وهذا المبرر غير صحيح وهو يتضمن لسوء فهم المراد من الآية فان الصحيح ان هذه الآية لا علاقه لها بحالة الردة وإنما هي متعلقة بحالة الدخول في الإسلام ،ولم يذكر احد منهم قولاً يتعلق بحالة الخروج من الدين والارتداد عنه[٨٥] وهذا ما يدل على سبب نزولها فعن ابن عباس قال كانت امرأة تكون مقلاتاً[٨٦] فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا [٨٧] فانزل الله عز وجل(لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي).

المبرر الثاني : الاعتماد على ان الدوافع وراء ارتداد القبائل العربية هو البعد القبلي وهذا سبب وارد جداً وهو الذي أدى بهم إلى الثورة على حكم قريش للدولة ولم يكن لديهم انفسهم ولتجاوز حديثهم وخطاباتهم التي عبروا فيها عن ما يدفعهم لقتال المرتدين وتعتمد على حالة المرتدين لتفسير بها واقع الصحابة[٨٨] وان الطريقة الصحيحة في تحديد هدف الصحابة من حروب الردة هي ان ترجع إلى مقالاتهم وموافقهم التي صدرت فيها ونستخرج الغاية التي كانت وراء قتالهم للمرتدين[٨٩]،وليس ان نقوم بتحليل مواقف أناس أخرين ونستخرج فيها مقاصد أناس مختلفين عنهم في أهدافهم وغايتهم ومعرفتهم[٩٠] لكن في كل الأحوال انهها كانت تصب في فعل وجوبه بردة فعل الهدف منها إعادة تقويم ما حصل من أخطاء وتجاوزات بعضها امكن السيطرة عليه في حينه والبعض الأخر استوجب التدخل على مستوى الخلافة .

المبرر الثالث : الاعتماد على قول بعض الفقهاء الذين أساروا إلى ان قتال الصحابة ،لمانعي الزكاة كل من اجل البغي واذا تجاوزنا البحث في صحة موقف أولئك الفقهاء فان الاعتماد على قولهم في صميم التفسير السياسي لكل حروب الردة غير صحيح[٩١] بل فيه قفز ظاهر لموقف أولئك العلماء التفصيلية ،فان العلماء الذين أشاروا إلى قتال الصحابة لمانعي الزكاة كان لأجل البغي فهم لم يقولوا ان كل حروب الردة كانت لا جل البغي كما يقول أصحاب التفسير السياسي وإنما كانوا يتحدثون عن صنف محدد وهو مانعوا الزكاة فقط[٩٢].

لكن الأهم ان ما وراء منع الزكاة تمكن أهداف أخرى، ولكن بعض الباحثين استثمر قولهم ذلك فجعل علة قتال الصحابة لكل أصناف المرتدين هي البغي والخروج عن نظام الدولة وهذا تعميم خاطئ وتجاوز في الاستدلال [٩٣] فاذا سلمنا بان قتال مانعي الزكاة كان لا جل البغي فهذا لا ينفع أصحاب التفسير السياسي لحروب الردة لانهم يقولون ان كل الحروب التي خاضها الصحابة لانهم ضد المرتدين كانت لا جل البعد السياسي[٩٤] وهذا لا يحسب خطا بحق بأخطار داخلية وخارجية ،وبالتالي الداخلية كانت ستفتح الباب أمام الأخطار الخارجية لو انهها تمكنت من تحقيق نهاياتها ،وغاية ما يدل عليه حديث الصحابة

عن مانعي الزكاة وان بعض حروب الصحابة كانت لا جل البغي والخروج عن نظام الدولة فالمبرر الردة فائدة خاب من جهلها ،أولم يعم نتائجها ،فحروب الردة اثبت للأمم جميعاً ان الأمة المتماسكة القوية المؤمنة بأهدافها وبرسالة قائدها لا يمكن ان ينال ثعلب المكر منها آو ان يفتت في عضدها فتن خرقاء هاوية ،فكم مر على تاريخ العالم دول واتحادات لفتت الأنظار ألا ان نهايتها كانت بالفشل بأيدي شعوبها ،أو بأيدي المخربين لها من الخارج[٩٥] ،وخلاصة القول ان البعد السياسي لحروب الردة كان واضحاً علناً أو سراً خاصة وان قادتها من زعماء القبائل ذوي النفوذ أو المناطق التي قامت بها كان لها دور في العصر السابق للإسلام، حتى انهها كانت موالية للفرس أحيانا وللروم أحيانا أخرى.

الخاتمة

قد تناولنا في بحثنا الموسوم (حروب الردة وأبعادها السياسية والدينية) فقد بدت لنا نتائج يمكن أدراجها كما يلي:

١. عرف عن الردة لغة الكفر بعد الإسلام واصطلاحاً هو قطع الإسلام بنية أو قول أو فعل مكفر .
٢. كان لحروب الردة في عصر الرسالة أسباب منها يدخل ضمن التآمر على الإسلام من قبل اليهود ومن الأهم وأيدهم من زعماء القبائل العربية .
٣. كان لحروب الردة عوامل خارجية منها ما ارتبط بنفوذ الفرس والأخر ارتبط بنفوذ الروم ،وفي المحتمل ان هاتان الدولتان كانتا تسعيان لأضعاف نفوذ المسلمين والقضاء عليه نهائياً .
٤. تنوعت حركات الردة مكانياً وقبلياً منها في اليمامة مسيلمة الكذاب وفي قبيلة اسد طليحة الأسدي والأخرى في اليمن قادها الأسود العنس وحركة ثالثة في عمان قادها لقيط الأزدي فضلاً عن ردة في البحرين.
٥. تصدى الرسول(ﷺ) والخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) لهذه الحركات معتمدين على أسلوب الأقناع ان نجح واذا فشل يتم معالجتها عسكرياً وكثير منها تم إنهاءها بالقوة العسكرية .
٦. كان لحروب الردة أبعاد دينية من خلال اضعفا الدين الإسلامي وإنكار بعض الفرائض والشرائع من ترك للصلاة والزكاة وغيرها والعودة إلى ما كانوا عليه في الجاهلية .
٧. كان لحروب الردة أبعاد سياسية وهذا بالتأكيد مؤثر جداً على كيان دولة الإسلام الناشئة وتهديد وجودها ومحاولة تمزيقها إلى كيانات قبلية تدين بالولاء إلى زعماء القبائل فيكون جامعها القبلي اكثر من العقائدي وهذا يخالف صميم الشريعة الإسلامية التي تدعوا إلى توحيد المسلمين في دولة واحدة.

الهوامش

[1] ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار أحياء التراث العربي(بيروت) ١٩٩٩) ،ج٥،ص١٨٤- ١٨٥.

[2] الحسيني، إبراهيم مصطفى وأخرون ،المعجم الوسيط، دار الدعوة(استانبول ،١٩٨٩) ج١،ص٣٣٨.

[3] ابيض البقاء أيوب بن موسى الحسيني ،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تحقيق :عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ،ط٢،(دمشق، ٢٠١١) ص٣٩٩.

[4] سورة محمد :أية ٢٥.

[5] ابن فارس، ابيض الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار أحياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠١) ص٣٨٠.

[6] محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،دار الفضيلة (القاهرة د.ت)ص١٤٠.

[7] المناوي، عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق :جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية(لبنان، ٢٠١١) ص٢٣٤.

[8] عبد الرحمن بن ابيض بكر جلال الدين ، معجم تقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب (القاهرة، ٢٠٠٤) ،ج١،ص٥٩.

[9] المناوي ،المصدر السابق، ص٢٣٤.

[10] عبد المنعم ،المرجع السابق،ص١٤١.

[11] الملاح، هاشم يمين الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية،ط٣،(بيروت،٢٠١٣) ص٣٠٧.

[12] ابيض عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار احاديث الكتب العربية(د.م.د.ت) ج٩،ص١٢٥٦، رقم الحديث ٦٩٢٢.

[13] الصلابي، علي محمد محمد الصلابي، تاريخ الخلفاء الراشدين في الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبو بكر الصديق، دار ابن كثير،ط٢(دمشق، ٢٠٠٣) ص٢٠٧.

[14] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: عادل أنور خضر دار المعرفة(بيروت، ٢٠٠٧) ،ص١٠٣- ١٠٤.

[15] الشربيني، شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني اللفاظ المناهج ،نحقق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الواحد دار الكتب العلمية،ط١(بيروت،٢٠٠٦) ج٤،ص٥٣.

[16] سورة البقرة: أية ٢١٧.

[17] الصلابي ،المرجع السابق/ص٢٠٩.

[18] محمد خسين هيكل، الصديق ابن بكر، المكتبة العصرية(بيروت،٢٠٠٦) ص٦٢.

[19] هيكل المرجع السابق، ص٦٣.

[20] هو مسيلمة بن ثمامة بم كبر بن حبيب الحنفي الوائلي من المعمرين ولد ونشأ باليمامة في القرية المسماة اليوم بالجبيلة بقرب العيينة بوادي حنيطة في نجد وتلقب بالجاهلية بالرحمن وعرف برحمن اليمامة وادرك الرسولﷺ

واعلن الردة :ينظر،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي،الاعلام،د.م/ط٣(بيروت،١٩٦٩) ج٨،ص١٢٥.

[٢١] الامين عوض الله ،الخلفاء الراشدين ،مكتبة الفلاح(د.م.د.ت) ص٣٦.

[٢٢] الطبري، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الامم والملوك ،تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار سويدان(بيروت، ١٩٦٢)ج٣، ص١٣٧.

[٢٣] الجوزي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزي، دار العباد في هدى خير العباد محمدﷺ ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي(بيروت، ٢٠٠٨) ص٦٧٢.

[٢٤] ابن هشام، ابي محمد عبد الملك ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا واخرون، دار الخير(بيروت، ١٩٩٩) ج٣، ص١٨٨.

[٢٥] الملاح ،المرجع السابق، ٣٤٨- ٣٤٩.

[٢٦] هو ضرار بن الازرور بن فرداس بن حبيب بن عمرو بن شيبان الاسدي كان فارس شجاعاً ولما قدم الرسولﷺ كان له الف بعير برعاتها وهو الذي قتل مالك بن نويرة بامر من خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر الصديق: انظر، ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكنب العلمية ،ط٣،(بيروت،٢٠٠٨) ج٣، ص٥٢-٥٣.

[٢٧] الحضرمي، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، تاريخ ابن خلدون ،دار احياء التراث العربي(بيروت-١٩٩٩) ج٢٢،ص٨٦٩،وعوض الله، المرجع السابق،ص٣٧.

[٢٨] الابرق: جمع الكلمة ابارق: وهي حجلارة ورمل مختلفة وقيل كل شيئين من لونين خلطا فقد برقا،انظر ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان،دار صادر ط٢(بيروت،١٩٩٥) ،ج١،ص٥٩.

[٢٩] ذي القصة، موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلاً وهو طريق الربذة والي هذا الموضع بعثﷺ محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة بن سعد، انظر: الحموري، المصدر السابق،ج٤،ص٣٦٦.

[٣٠] هو عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن اسد بن خزيمة الأسدي كان من سادات الصحابة وفضلائهم ،هاجر الى المدينة وشهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول اللهﷺ استشهد في قتال اهل الردة، انظر: ابن الأثير ،اسد الغابة في معرفة الصحابة،ج٤،ص٦٤- ٦٥.

[٣١] هو ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثه شهد بدراً وشهد المشاهد كلها مع رسول اللهﷺ وشهد مؤته واستشهد في قتال الردة، انظر ابن الأثير ،اسد الغابة في معرفة الصحابة ،ج١،ص ٤٣٧.

[٣٢] ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،تحقيق :ابي الغداء عبدالله القاضي ،دار الكتب العلمية ،ط٣،(بيروت- ١٩٩٨) ج٢، ص٢٠٦- ٢٠٩.

[٣٣] هو خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، اسلم قديماً ويقال انه اسلم بعد ابي بك الصديق وقيل كان خامساً في الإسلام، انظر ابن الأثير اسد الغابة في معرفة الصحابة ،٢، ص١٢٤.

[٣٤] احمد بن يمين بن جابر بن داود البلاذري ،فتحون البلدان، مكتبة الهلال(بيروت- ١٩٨٨)،ص١٠٩- ١١٠.

[٣٥] قيس بن المكشوح واختلف في اسم ابيه وقيل اسمه عبد يغوث بن هبير بن هلال بن الحارث وكان فارس مذجع غير مدافع ،وسار الى العراق على مقدمة سعد بن ابي وقاص واستشهد في معركة صفين، انظر ابن الاثير اسد الغابة في معرفة الصحابة،ج٥، ص٤٢٥- ٤٢٦.

[٣٦] ابي مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ،دار ابن الجوزي،ط١، (الرياض،٢٠٠٠) ص١٥١٤،رقم الحديث١٥٧.

[٣٧] ابن هشام ،المصدر السابق،ص١٨٧.

[٣٨] فيروز الدليفي، يكنى ابا عبد الله وهو من ابناء فارس وكان ممن وفد على النبيﷺ وهو قاتل الاسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في ايام الرسولﷺ ذكروا ان داذويه وقيس بن مكشوح وفيروز دخلوا عليه فمط فيروز عنقه وقتله، انظر ابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، الاستعياب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوري، دار الجبل،ط١،(بيروا، ١٩٩٢) ج٣، ص٢٦٤

[٣٩] داذوية احد الثلاثة الذين دخلوا على الاسود العنسي، بصنعاء وقتلوا، انظر: المصدر نفسه،ص٤٦١.

[٤٠] المطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية،ط٦،(بور سعيد، ٢٠١٠) ص١٥٣،محمد رضا، ابو بكر الصديق: تحقيق: خليل مأمون شيخا، دار الكتاب العربي(بيروت-٢٠٠٥)، ص٣٢.استجاشة: اي طلب منه جيشاً وفي حديث عامر ابن فهيرة: فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل اي طلب لهم الجيش وجمعه عليهم :انظر ابن منظور ،المصدر السابق،ج٢، ص٤٣٥ .

[٤١] هو حذيفة بن محصن البارقي، له ذكر فيمن ادر النبيﷺ يحدث عن جنادة الأزدي، فأما بارق فاسمه سعد وهو ابن عدي بن حارثه بن مازن بن الازد فبان بهذا السياق ان كل بارقي ازدي، انظر :ابن الأثير ،اسد الغابة في معرفة الصحابة ،ج١، ص٧٠٥.

[٤٢] هو عكرمة بن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو كان عكرمة شديد العداوة لرسول اللهﷺ في الجاهلية وكان فارساً مشهوراً واسلم سنو(٨هـ/٦٢٩م) وحسن إسلامه، انظر ابن عبد البر، المصدر السابق، ج٣، ص١٠٨٢.

[٤٣]الدمشقي، ابي الفداء إسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: حامد احمد طاهر، دار الفجر للتراث(القاهرة، ٢٠٠٣)،ج٥، ٣٧٣.

[٤٤] البلاذري ،المصدر السابق،ص٥٣.

[٤٥] البحرين هي من أعمال العراق واليمامة على جبالها وربما ضمت اليمامة الى المدينة والبحرين هي الخط والقطيف والإرة ومجر وبينوته والسابور ودارين والغابة، انظر الحموي، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٧.

[٤٦] المنذر بن ساوى بن الأخنس العبدي م نعبد القيس او من بني عبدالله من دار أمير الجاهلية والإسلام، انظر :الزركي، المرجع السابق، ج٨، ص٢٢٩.

[٤٧] هو العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي من حضرموت حليف بن أمية ولاه الرسول ﷺ البحرين وتوفي الرسول وهو عليها، فاقرة أبو بكر الصديقﷺ عليها ثم اقره الخليفة عمر بن الخطاب وتوفي في خلافة عمر سنة١٤هـ ٦٣٥) انظر: ابن عبد البر، المصدر السابق،ج٣، ص١٠٨٦.

[٤٨] البلاذري المصدر السابق،ص٥٤- ٥٥.

[٤٩] مدينة هجر وهي قاعدة البحرين وقيل ناحية البحرين كلها وهو الصواب وقال ابن الكلبي سميت عين هجر بهجر بنت المكفف وكانت من العرب المستعربة، انظر: الحموري ،المصدر السابق ،ج٥،ص٣٩٣.

[٥٠] سورة المادة: أية ١٠٥.

[٥١] الجارود بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي سيد عبد القيس(وهو بطن من بطون اسد وربيعة) كان شريفاً في الجاهلية: انظر الزركلي، المرجع السابق،ج٢،ص٢٧٠.

[٥٢] سامي بن عبدالله بن احمد المغلوث، حروب الردة في عهد الخليفة أبو بكر الصديق، مكتبة العبيكان(الرياض،٢٠٠٨) ص٣٠.

[٥٣] ابي سليمان حمد بن محمد الخطابي، معالم السنن، دار الكتب العلمية،ط٣(بيروت، ٢٠٠٥) ج١، ص٣-٤.

[٥٤] سورة الحجرات: أية ١٤.

[٥٥] محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الإسلامية ،دار المعرفة (بيروت،٢٠٠٠)،ج١، ص١٦٢.

[٥٦] عمر فروخ ،تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، دار العلم للملايين،ط٧،(بيروت، ١٩٨٦)ص ٩٥.

[٥٧] سورة الأنفال :الآية ٣٨.

[٥٨] البهوتي، المنصور بن يونس بن ادريس البهوتي، كشاف القناع عن متن الأقناع ،تحقيق: محمد امين الفناوي، عالم الكتب،ط١،(بيروت- ١٩٩٧) ،ج٥،ص١٦٠.

[٥٩] سورة آل عمران :الآية ٨٦.

[٦٠] سورة النساء: الآية ١٣٧.

[٦١]العسقلاني، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار السلام،ط٣،(الرياض،٢٠٠٠) ،ج١٢، ص٣٣٥.

[٦٢] سورة الكهف:الاية٥.

[٦٣] زاهية الدجاني، حروب الردة انتصار لما جاء القران الكريم، دار الكتاب العربي،ط١،(بيروت،١٩٩٧) ص٦٤-٦٥.

[٦٤] الصلابي ،المرجع السابق، ص٣٢٤ .

[٦٥] سورة التوبة، الآية ١٠٣.

[٦٦] ابن كثير، المصدر السابق،ج٦، ص٣١٦،والصلابي ،المرجع السابق،ص٢١٢.

[٦٧] سورة النور: الآية ٥٥.

[٦٨] ابن كثير، المصدر السابق، ج٥،ص٣٥٣.

[٦٩]ا ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ،دار أحياء التراث العربي،ط١،(بيروت- ١٩٩٧) ،ج٢، ص٣٣.

[٧٠] ابن خلكان، ابي محمد عبد الله بن مسلم ابي قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة ،المكتبة التوفيقية،ط٣، (لبنان، ٢٠٠٩) ج١، ص٣١.

[٧١] الذهبي، ابي عبدالله سمش الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،ط١،(بيروت- ٢٠٠٥) ج٢، ص١٤.

[٧٢] سورة التوبة: الاية: ٥

[٧٣] السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية(بيروت-٢٠١٤)، ص٧٠.

[٧٤] اكرم ضياء العمر، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان،ط٥، (الرياض- ٢٠٠٦)،ص٢١٠.

[٧٥] سورة المائدة: الآية :٥٤.

[٧٦] الـذهبي :تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والاعـلام،ج٢،ص١٣، محمـد سـهيل طقـوش، تـاريخ الخلفـاء الراشدين(الإنجازات السياسية والعسكرية) دار النفائس،ط١، (بيروت، ٢٠٠٣) ص٦١.

[٧٧] الصلابي، المرجع السابق، ص٢١٥.

[٧٨] ابن كثير، المصدر السابق،ج٢،ص٣٤٥،محمد حسين شندب، تاريخ الخلفاء الراشدين، دار المجد،ط١(بيروت، ٢٠٠٣)،ص٢٢.

[٧٩] عدنان يوسف حسين، الصحابي حذيفة بن اليمانﷺ سيرته ودوره على عهد الرسالة والخلافة الراشدة، رسالة ماجستير،(جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١٢)، ص٧٣.

[٨٠] علي عبد الرزاق، الإسلام وأصول الحكم، دار الهلال،(القاهرة، ١٩٢٥)ج١، ص٤٧.

[٨١] محمد عمارة ،معركة الإسلام وأصول الحكم، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧) ص٩٠.

[٨٢] محمد بن علي بن محمد بن عبدالله السوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير،ط١(دمشق،١٩٩٣)ج١، ص٤٧.

[٨٣] أبو عبدالله محمد بن سعيد بن ميع الهاشمي ابن سعد ،ا لطبقات الكبرى، ت حقيق: محمد عبد القادر رضا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٠) ج٣، ص١٠٨.

[٨٤] سورة البقرة: الآية ،٢٥٦ .

[٨٥] تقـي الـدين المقريـزي، كتـاب النـزاع والتخاصـم فيمـا بـين بنـي أميـة وبنـي هاشـم، تحقيـق: حسـين مـؤنس، دار المعارف(القاهرة،١٩٣٧) ص٢١١.

[٨٦] مقلاتاً: لا يعش لها ولد فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد تهوده، انظر، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق،ط٤،(القاهرة، ٢٠٠٤) ،ص٨١٥.

[٨٧] سـليمان بـن الأشـعث الأزدي أبـو داود، سـنن ابـي داود، تحقيـق شـعيب الأرنـاؤوط وأخـرون، دار الرسـالة العالمية،ط١،(بيروت،٢٠٠٩) ج٥، ص١٤٦.

[٨٨] أبـو حنيفـة احمـد بـن داود الـدينوري،الاخبار الطـوال، تحقيـق: عبـد المـنعم عـامر ،دار أحيـاء الكتـاب العربـي،ط١، (القاهرة، ١٩٦٠) ،ص٢٦٥.

[٨٩] الذهبي ،العبر في خبر من غبر ويليه ذيول العرب، دار الكتب العلمية،ط١، (بيروت، ١٩٨٥)،ج٢، ص١٢٥.

[٩٠] الدينوري، المصدر السابق، ص٢٦٦.

[٩١] محمد بن الحسن الشيباني ،شرح كتاب السير الكبير ،تحقيق: محمد حسن الشافعي ،دار الكتب العلمية ،ط١(بيروت، ١٩٩٧)،ج٢، ص٢٠٤.

[٩٢] احمد بن الحسين بن علـي بـن موسـى البيهقي ،السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،ط٣،(بيروت،٢٠٠٣) ج٧، ص٢٧٥.

[٩٣] الشوكاني ،المصدر السابق، ص٤٧.

[٩٤] سلطان العميري، تحرير موقف الصحابة من المرتدين، مجلة البيان،(الرياض،٢٠١٢)،ص٤٥.

[٩٥] فاروق احمد مازن الفرا ،التاريخ الإسلامي بين الخلافة والحضارة من العصر الراشدي الى العصر العثماني، دار العصماء،ط١،(دمشق، ٢٠١١) ص٢٤.

ثالثا:- الرسائل والاطاريح الجامعية

١- عدنان يوسف حسن، الصاحبي حذيفة بن اليمانﷺ سيرته ودوره على عهد الرسالة والخلافة الراشدة ،رسالة ماجستير غير منشورة(جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١٢

المصادر

1. abn al'athir , 'abi alhasan eali bin 'abi alkaram bin muhamad bin muhamad eabd alkarim (t 630 h / 1233 m)
2. aisd alghabat fi maerifat alsahhabat , thqyq: eali muhamad mueawad waeadil 'ahmad eabd almawjud , dar alkutub aleilmiat , t 3 , (byaruat , 2008).
3. alkamil fi alttarikh , thqyq: 'abi alfada' eabdallah alqadi , dar alkutub aleilmiat , t 3 , bayrut.
4. –abin hajar , 'ahmad bin eali aleisqalani (t 852 h / 1449 m)
5. fath albari sharah sahih albakhari , dar alsalam , t 3 , (alrayad , 2000).
6. abn khaldun , eabd alruhmin bin muhamad (t 808 ha / 1406 m).
7. tarikh abn khaldun , dar 'iihya' alturath alearabii (byaruwat , 1999).
8. abn khulkan , 'abi aleibas shams aldiyn ahmadad bin muhamad bin 'abi bikr (t 681 ha / 1282 m).
9. wafiat al'aeyan wanba' alzamman , dar 'iihya' alturath alearabii , t 1 , bayrut , 1997).
10. abn saed , 'abu ebdallh muhamad bin saed aleashimi (t 230 h / 745 m):
11. altabaqat alkubraa , tahqiq:an muhamad eabd alqadir rida , dar alkutub aleilmia (byrut , 1990 m).
12. aibn eabd albar , 'abi eumar yusif bin ebdallh bin muhamad (t 463 h / 1071 m):
13. alaistieab fi maerifat alaishab , thqyq: eali muhamad albjawi , dar aljabal , t 1 , (byaruat , 1992).
14. abn qatibat aldiynurii , 'abi muhamad ebdallh bin muslim (t 276 h / 889 m)

15. al'iimamat walsiyasat , almaktabat altawfiqiat , t 3 (lubnan , 2009 m)

16. abn alqiam , shams aldiyn eabd allah muhamad bin 'abi bikr (t 751 h / 1350 m):

17. dar aleabbad fi hudi khayr aleabbad muhmd , thqyq: eabd alrazzaq almahdi , dar alkutub alearabia (byrut (byaruat , 2008).

18. abn kthyr , 'abi alfadda' 'iismaeil alqarishi aldimashqi (t 745 h / 1373 m):

19. albidayat walnihayat , thqyq: hamid 'ahmad tahir , dar alfajr liltarath (aliqahirat , 2003).

20. abn manzar , 'abu alfadl jamal aldiyn muhamad bin mukrim (711 h / 1311 m)

21. lisan alearab , dar 'iihya' alturath alearabii (byaruwat , 1999).

22. abn hisham , 'abi muhamad eabd almalik (t 213 ha / 833 m).

23. alsiyirat alnabawiat , tahqiq mustafaa alsaqa wakharun , dar alkhayr (byaruat , 1999).

24. sunan 'abi dawud , thqyq: shueayb alarnawwt wakharun , dar alrisalat alealamiat , t 1 (byarut , 2009).

25. 'abi muslim , alhujaj bin muslim alqarishi alniysaburi (t 261 h / 875 m):

26. sahih muslim , dar abn aljawzi , t 1 , (alrayad , 2000):

27. albakhariu , 'abi ebdallh muhamad bin 'iismaeil (t 256 h / 870 m):

28. sahih albakhari , dar 'ahadith alkutub alearabia (d.m. d.t)

29. albaladhariu , 'ahmad bin yamin bin jabir bin dawud (t 279 h / 982 m):

30. futuh albuldan , maktabat aleilal (byrwt , 1988 m)

31. albuhutiu , mansur bin yunis 'iidris (t 1951 h / 1641 m):

32. kashaf alqunae ean shabakat al'iiqnae , tahqiq: muhamad 'amin alfannawi , ealam alkutub , t 1 , (byarut , 1997 m).

33. albayqhi , 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa (t 458 h / 1066 m):

34. alsunn alkubraa , tahqiq:an muhamad eabd alqadir , dar alkutub aleilmiat , t 3 , (byaruat , 2003).

35. aljurjaniu , eali bin muhamad bin eali (t 816 h / 1413 m):

36. kitab altaerifat , thqyq: eadil 'anwar khadir , dar almaerifa (byruwt , 2007).

37. alhimwi , 'abi eabd allah yaqut bin eabdallh (t 626 h / 1229 m):

38. maejam albuldan , dar sadir , t 2 , (byaruat , 1995).

39. alkhitabiu , 'abi sulayman hamd bin muhamad (t 388 h / 988 m):

40. ٤٠maealim alsann , dar alkutub aleilmiat , t 3 (byrwt , 2005(

41. aldiynuriu , 'abu hnift 'ahmad bin dawud (t 282 h / 896 m):

42. al'akhbar altwal , thqyq: eabd almuneim eamir , dar 'iihya' alkitab alearabi , t 1 , (alqahirat , 1960).

43. aldhahabi , 'abi eabd allah shams aldiyn muhamad 'ahmad bin euthman (t 348 h / 748 m):

44. tarikh alaslam wafayat almashahir wal'iielam , thqyq: mustafaa eabd alqadir eataan , dar alkutub aleilmiat , t 1 , (byaruat , 2005).

45. aleibar fi khabar min ghabar waylih , kitab aleulum aleilmiat , t 1 , (byarut -1985).

46. alsayutiu , eabd alruhmin bin 'abi bikr jalal aldiyn (t 911 h / 1505 m)

47. maejam maqalid aleulum fi alhudud , tahqiqa: muhamad 'iibrahim eibadat , maktabat aladab (aliqahirat , 2004).

48. tarikh alkhulafa' , tahqiq , muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , almaktab alhadith (biarut-2014).

49. 9- alsharbiniu , shams aldiyn muhamad bin muhamad alkhatib (aldayn 977 h / 1570 m):

50. maghni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani alfaz almunhaj , thqyq: eali muhamad mueawad waeadil 'ahmad eabd alwahid , dar alkutub aleilmiat , t 1 , (birut- 2006).

51. alshuwkaniu muhamad bin eali bin muhamad bin ebdallh (t 1250 h / 1834 m):

52. fath alqadir , dar abn kthyr , t 1 , (dmushq , 1993).

53. alshaybaniu , muhamad bin alhasan (t 189 h / 805 m):

54. sharah kitab alsayr alkabir , tahqiq: muhamad hasan alshshafiei , dar alkutub aleilmiat , t 1 , (byurut- 1997.)

55. altabri , muhamad bin jarir , (t 310 h / 923 m):

56. tarikh al'umat walmuluk , tahqiqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dar sawidan , (byaruat , 1962).

57. almaqdisiu , almuthar bin tahir (355 h / 977 m)

58. albada walttarikh , maktabat althaqafat aldiyniat , t 6 (buir saeid , 2010).

59. almaqrizi , taqi aldiyn (t 845 h / 1442 m):

60. kitab alnizae waltakhasum bayn 'amiat wabaniin hashim , tahqyq: husayn munis , dar almaearif (alqahirat , 1937).

61. - almunawi , eabd alrawuwf muhamad bin taj alearifin (1031 h / 1622 m):

62. altawqif ealaa muhimaat altaearif , tahqiq jalal alasyutii , dar alkutub aleilmia (lbanan , 2011.(